[480] كما قال الشاعر (1): مضت واستأخر القرعاء عنها * وخلى بينهم إلا الوريع (2) قال: يقول واحد [لصاحبه] في تلك الحال: أي رجل هذا لو كانت له نية. فيقول له صاحبه: وأي نية أعظم من هذه ثكلتك أمك وهبلتك. إن رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء وما أضجرته الحرب، وقد غلت هام الكماة الحر، وبلغت القلوب الحناجر، وهو كما تراه جذعا يقول هذه المقالة ! اللهم لا تبقنا بعد هذا (3). نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبى، عن صعصعة قال: قام الأشعث بن قيس الكندى ليلة الهرير في أصحابه من كندة فقال: " الحمد ، أحمده وأستعينه، وأومن به وأتوكل عليه، وأستنصره وأستغفره، وأستخيره وأستهديه، [وأستشيره وأستشهد به]، فإنه من يهد ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد ألا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى ا عليه ". ثم قال: " قد رأيتم يا معشر المسلمين

_____

(1) في الأصل: " فأنتم " ووجهه من ح. والشاعر هو عمرو بن معد يكرب، من قصيدة في خزانة الأدب (3: 462 - 463) والأصمعيات 43 - 45. وقبل البيت: وزحف كتيبة دلفت لأخرى * كأن زهاءها رأس صليع (2) القرعاء: جمع قريع، وهو المغلوب المهزوم. وفي الأصل وح: " الفرعاء " تحريف. وفي الخزانة والأصمعيات: " الأوغال " جمع وغل، وهو النذل من الرجال. والوريع، الكاف، وفي الخزانة: " والوريع، بالراء المهملة، وكذلك الورع بفتحتين، وهو الصغير الضعيف الذى لا غناء عنده ". وفي الأصل وح: " الوزيع " ولا وجه له. (3) كتب ابن أبى الحديد بعد هذا في (1: 185): " قلت: أم قامت عن الأشتر. لو أن إنسانا يقسم أن ا تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذه عليه السلام لما خشيت عليه الإثم. و در القائل وقد سئل عن الأشتر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام، وهزم موته أهل العراق. وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: كان الأشتر كما كنت لرسول ا صلى ا عليه وآله ". (*)

_____